TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

ملاحظات بحثية - Research Notes
محمد عز - Sara Parhizkari - Megan Brenan

القضايا والاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة في الإنتاج البحثي لعلم اجتماع الجريمة
أميرة عبد العظيم فضل

ترتيبات الحياة اليومية بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل: دراسة سوسيولوجية على نزلاء مركز المنيا للإصلاح والتأهيل العمومي
إسراء حسن بدر حسن

السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المُخالعات بالقاهرة الكبرى
أمل محمود عبد الفتاح

الجامعات الخاصة ورأس المال البشري مدخل لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة سوسيولوجية لجامعة هليوبوليس
إيمان أحمد عبد الحليم درويش

التعليم والصورة الذهنية للمرأة كما تعكسها الاتجاهات النظرية والبحثية
نورهان حسن محمد

تأثير فيديوهات التيك توك على العنف بين طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة القاهرة
ريهام كرم حسن علي

عرض كتاب Book Reviews
هاني فؤاد - ياسمين علي الدين محمد

حوار الأجيال: د. على عجوة
المحاور: آلاء فوزي

مساعد التحرير
أ. عائشة حسني

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د. عبدالحميد عبداللطيف

العدد الحادي عشر
ابريل ٢٠٢٥

التعليم والصورة الذهنية للمرأة كما تعكسها الاتجاهات النظرية والبحثية

نورهان حسن محمد على

باحثة دكتوراة- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة القاهرة

الملخص:

تبلورت مشكلة الدراسة في الكشف عن دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وثقافة المشاركة في المجال العام، وذلك في ضوء ما تعكسه الاتجاهات النظرية والبحثية حول هذا الموضوع. تهدف الدراسة، من منظور سوسيولوجي إلى فهم التغيرات الاجتماعية والتعليمية والثقافية المرتبطة بصورة المرأة ومكانتها، بالإضافة إلى تحليل دورها في الحركات النسائية. كما تسعى الدراسة إلى استعراض التحديات الثقافية والاجتماعية والتعليمية التي تعيق مشاركتها الفعالة والنشطة في المجال العام، مع الاستناد إلى أفكار «هابرماس»، أحد أبرز منظري علم الاجتماع الحديث.

تستند الدراسة إلى مجموعة من النظريات السوسيولوجية لتحليل دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وثقافة المشاركة في المجال العام. وتشمل هذه النظريات:(نظرية التنشئة الاجتماعية: التي تركز على تأثير العوامل الاجتماعية في تشكيل الهوية؛ نظرية تطور الذات: التي تدرس تطور الهوية الشخصية في سياقات اجتماعية؛ النظرية النسوية: التي تتناول قضايا المساواة ودور المرأة في المجتمع؛ نظرية الغرس الثقافي: التي تفسر كيفية غرس القيم الثقافية منذ الصغر؛ نظرية الثقافة التشاركية: التي تدرس تأثير التفاعل الاجتماعي في تشكيل الثقافة الجماعية؛ وأخيرًا نظرية المجال العام: التي تبحث تأثير الفضاءات العامة في المشاركة السياسية والاجتماعية. وتعتمد الدراسة على منهجية التحليل الثقافي لفهم تأثير هذه النظريات على صورة المرأة ومشاركتها في الحياة العامة.

الكلمات الدالة: التعليم، الصورة الذهنية، الصورة النمطية، المرأة، ثقافة المشاركة، المجال العام.

Education and the mental image of women as reflected by theoretical and research trends

Nourhan Hassan Mohamed Ali

PhD Researcher - Department of Sociology - Faculty of Arts - Cairo University

Abstract

The problem of the study is crystallized in revealing the role of education in shaping the stereotype of women and the culture of participation in the public sphere, considering what theoretical and research approaches reflect on this topic. From a sociological perspective, the study aims to understand the social, educational, and cultural changes associated with the image and status of women, as well as analyze their role in women›s movements. The study also seeks to review the cultural, social, and educational challenges that hinder their effective and active participation in the public sphere, based on the ideas of «Jürgen Habermas», one of the most prominent theorists of modern sociology.

The study relies on a set of sociological theories to analyze the role of education in shaping the Stereotypes of women and the culture of participation in the public sphere. These theories include the role of education in shaping Stereotypes. These theories include Socialization Theory (which focuses on the influence of social factors on identity formation), Self-Development Theories (which examine personal identity development within social contexts), Feminist Theory (which addresses issues of gender equality and the role of women in society), Cultivation Theory (which explains how cultural values are instilled from a young age), Participatory Culture Theory (which studies the impact of social interaction on collective culture), and Public Sphere Theory (which explores the influence of public spaces on political and social participation). The study adopts a cultural analysis methodology to explore how these theories impact the image of women and their involvement in public life.

Keywords: Education, Mental Image, Stereotype , Woman, Culture of Participation, Public Sphere

تمهيد:

يرى خبراء التربية أن صورة المرأة في المناهج التعليمية، خاصة في الدول العربية، تحتاج إلى مراجعة، حيث توجد فجوة واضحة بين واقع المرأة وصورتها في الكتب المدرسية. هذه المناهج تعزِّز الثقافة التقليدية السائدة وتكرّس التمييز والنمطية، الأمر الذي يحدّ من تنوع صورة المرأة في أذهان الطلاب عبر العقود. وخلال السنوات الأخيرة، ركَّزت دراسات ومنظمات دولية على معالجة صورة المرأة في الإنتاج الثقافي والتعليمي، الأمر الذي دفع بعض الحكومات، خاصة تلك المصادقة على اتفاقية «سيداو»، إلى مراجعة المناهج التعليمية. وتنص الاتفاقية على القضاء على الصور النمطية للأدوار الجندرية في التعليم عبر مراجعة الكتب والمناهج. كما أشار مسؤول سياسات التعليم في اليونسكو، «مانوس أنتونينيس»، إلى أن ضمان التحاق الفتيات بالمدارس ليس كافيًا، بل يجب التركيز على ما يتعلَّمْنه، إذ إن التمييز الجندري يقف حائلًا أمام تقدير الفتيات لأنفسهن ودافعهن للتعلُّم. وانتقد الخبراء تكريس صورة «ربة المنزل» في المناهج العربية، مؤكدين أن التمييز الجندري يعيق مشاركة المرأة الفعلية في الاقتصاد. أظهر استطلاع أجراه المجلس القومي للمرأة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة عام ٢٠١٨ أن ٨٨٪ من المصريين يعتقدون أن التعليم يعزِّز استقلالية المرأة. ومع ذلك، يشير الخبير التربوي «د. كمال مغيث» إلى أن المساواة في التعليم لا تزال بعيدة المنال، معتبرًا ذلك جزءًا من «الانفصام» بين التنظير والتطبيق في المجتمعات العربية، ومنها مصر (علا خطاب، ٢٠٢٠).

ولا شك في أن التعليم يؤدي دورًا محوريًّا في تشكيل الصورة الذهنية للأفراد والمجتمعات، بما في ذلك الصورة التي تتكون عن المرأة ودورها في المجتمع. فهو ليس مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة، بل هو أداة فاعلة لتشكيل القيم والمعتقدات التي تحدِّد مكانة الأفراد وأدوارهم. ولأن المناهج الدراسية والبيئة التعليمية تعكس أحيانًا القيم الثقافية السائدة، فإنها قد تسهم في تعزيز الصور النمطية المتعلقة بالمرأة أو كسرها. وبناء على ذلك؛ فإن تقديم صورة المرأة في المناهج كعنصر فعّال ومشارك في جميع مجالات الحياة، من شأنه أن يعزز من مقدرتها على الإيمان بقدراتها ومكانتها المجتمعية. أما إذا اقتصر تمثيلها على الأدوار التقليدية، مثل: (ربة المنزل أو المعيلة الثانوية)، فإن ذلك يحد من طموحاتها للمشاركة في المجال العام،. ولهذا؛ فإن تأثير التعليم لا يقتصر على الفرد وحده، بل يمتد ليشمل المجتمع ككل، حيث إن تمكين المرأة تعليميًّا يعزز من دورها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويسهم في تطور المجتمع. لذا؛ جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الموضوع الحيوي الذي يرتبط بالمنظومة التعليمية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وتعزيز مشاركتها في المجال العام، مع اقتراح رؤى شاملة تدعم المساواة وتكسر القوالب النمطية، في سبيل تحقيق العدالة وتمكين المرأة.

أولًا- إشكالية الدراسة:

يعد التعليم أحد أهم الأدوات في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وتعزيز ثقافة المشاركة في المجال العام، إذ تسهم النظم التعليمية في بناء التصورات الاجتماعية المرتبطة بأدوار المرأة ومكانتها. وتتناول الاتجاهات البحثية والنظرية هذا الدور من خلال تحليل المناهج الدراسية، والممارسات الصفية، وتمثيل المرأة كنموذج داخل المنظومة التعليمية، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على تكوين الصور النمطية أو كسرها. وتُظهر الدراسات أن التمييز الجندري في المحتوى التعليمي -مثل تصنيف بعض العلوم كمجالات ذكورية والفنون كمجالات أنثوية- يمكن أن يحد من فرص النساء في المجالات الحيوية، في حين أن تقديم نماذج إيجابية للمرأة يعزِّز الثقة بالنفس ويحفِّز الأدوار القيادية لدى الفتيات. وعلى سبيل المثال: (فإن التمييز الجندري في المواد الدراسية، كتصنيف العلوم والتكنولوجيا كحقول ذكورية والفنون كحقول أنثوية، يسهم في تقليص تمثيل النساء في مجالات «(STEM»، الأمر الذي يؤثر على فرصهن في المشاركة الفاعلة في المجالات العلمية والتكنولوجية (Adigun,Taofeekat, 2021).

وتشير الأدبيات البحثية إلى أن استبعاد المرأة من المجال العام تاريخيًّا أدى إلى ترسيخ الفصل بين المجالين العام والخاص، الأمر الذي فرض على النساء نضالًا مستمرًّا لكسر هذه القيود، وهو ما لا تزال انعكاساته قائمة حتى اليوم (Crossman, Ashley, August 31, 2019).

ومن هنا؛ تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل الاتجاهات النظرية والبحثية التي تناولت دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة، واستكشاف تأثير هذه التوجهات على صياغة تصورات المجتمع تجاه المرأة، سواء في تعزيز مكانتها أو تكريس صور نمطية تحدُّ من مشاركتها. وبناءً على ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل محوري رئيس مؤداه: «كيف تعكس الاتجاهات البحثية والنظرية دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة وتعزيز ثقافة المشاركة في المجال العام؟» وذلك في إطار رؤية تحليلية نقدية تسهم في إبراز أثر النظم التعليمية على تشكيل الوعي المجتمعي تجاه المرأة، وما يمكن استخلاصه من هذه الدراسات لإعادة النظر في المناهج والتوجهات التعليمية، وصولًا إلى مستقبل أكثر عدالة ومساواة.

ثانيًا- أهمية الدراسة:

ويمكن تقسيم أهمية الدراسة كما يلي:

أ) الأهمية النظرية:

تقديم رؤية نظرية تُثري المكتبة المعرفية لعلم الاجتماع، سواء عبر توافقها مع الرؤى النظرية الأخرى أو اختلافها عنها في بعض الجوانب. إذ يُعد التعليم عاملًا جوهريًّا في بناء المجتمعات وتطويرها، كما أنه وسيلة فاعلة لإحداث تغييرات جوهرية في الأفكار والمفاهيم والمعتقدات التي

تسود المجتمعات. من بين الجوانب التي تستدعي تسليط الضوء عليها، الدور الذي يؤديه التعليم في تشكيل صورة المرأة ويبرز مكانتها داخل المجتمع، تلك الصورة التي تختلف باختلاف طبيعة المجتمع والثقافة الموروثة بداخله. وبذلك تُبرز الدراسة أهمية تناول جانب محدد نادرًا ما يُركز عليه في البحث الاجتماعي، وهو تأثير التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة ومدى انعكاسه على مشاركتها في المجال العام. هذه الرؤية تُعنى بالكشف عن العلاقة بين التعليم وإعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تُحدد أدوار المرأة، سعيًا لفهم أعمق لدور التعليم في تحقيق التغيير الاجتماعي.

ب) الأهمية التطبيقية:

تنبع أهمية الدراسة التطبيقية من كونها تركز على واحد من أهم موضوعات البحث في علم اجتماع المرأة والموضوعات المرتبطة بالمرأة في مجال علم الاجتماع، وذلك لكون المرأة تشكِّل نسبة كبيرة من المجتمع عامة، كما يمكن استخدام نتائج الدراسة لتوجيه صانعي القرار لتحسين طرق تدريس دور المرأة في مختلف المجالات الأمر الذي يعزِّز من فرص مشاركتها في المجتمع بشكل أكبر، ويساعد في توفير الاستراتيجيات وبناء الخطط المناسبة لتفعيل مشاركة المرأة في المجال العام، وذلك وفقًا لطبيعة المجتمع الذي تعيش بداخله.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس في: تحليل الإتجاهات البحثية والنظرية التي تناولت دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وتعزيز ثقافة المشاركة في المجال العام، وذلك من خلال استعراض وتحليل الأدبيات التربوية والاجتماعية ذات الصلة؛ وفى ضوء هذا الهدف الرئيس تبرز الأهداف الفرعية التى نوجزها فيما يلي:

- استعراض وتحليل الدراسات البحثية التي تناولت تأثير المناهج التعليمية على تشكيل الصورة الذهنية للمرأة.
- رصد الاتجاهات البحثية حول العلاقة بين التعليم ومشاركة المرأة في المجال العام كما تعكسها الأدبيات العلمية.
- التعرف علي كيفية تناول الدراسات التربوية لدور التعليم في تعزيز الصور النمطية المرتبطة بالمرأة أو تحديها.
- الكشف عن تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية، كما تعكسها الأدبيات البحثية، على تطور المناهج التعليمية المتعلقة بصورة المرأة.

رابعًا- تساؤلات الدراسة:

١) كيف يعكس التعليم صورة المرأة في المجتمع؟
٢) ماهية الدور الذي يؤديه التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة؟
٣) هل تتأثر الصورة التعليمية للمرأة بالقيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع؟ وكيف؟
٤) كيف يمكن أن يسهم التعليم في تمكين المرأة لتكون عنصرًا فاعلًا في اتخاذ القرارات المجتمعية؟
٥) هل الصورة التقليدية للمرأة في المناهج تحدّ من مشاركتها في السياسة، والاقتصاد أو في مجالات أخرى؟

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

تعد مشكلة تحديد المفاهيم من المشكلات الأساسية في العلوم الاجتماعية، حيث تتعدّد وتتداخل تعريفات المفهوم الواحد حسب الانتماءات الخاصة بكل مفكر على حدة. هذا؛ وتعد المفاهيم هي القوالب التي يستعين بها الباحث على تخطيط صورة منظمة لكافة المعارف والحقائق التي تحيط به، ومن ثم سوف تعتمد هذه الدراسة على ستة مفاهيم أساسية، هي: (التعليم، الصورة الذهنية، الصورة النمطية، المرأة، المشاركة، المجال العام).

(١) مفهوم التعليم «Education»:

التعليم: هو مؤسسة اجتماعية يتم من خلالها تعليم أطفال المجتمع المعرفة الأكاديمية الأساسية، ومهارات التعلم، والمعايير الثقافية. تمتلك كل دولة في العالم شكلًا من أشكال نظام التعليم، على الرغم من اختلاف تلك الأنظمة بشكل كبير في طبيعتها وطرق تنفيذها (William Little and Ron McGivern,2014).

كما يمكن أن يعرف التعليم بأنه: «عملية منهجية ومخططة تهدف إلى تمكين الأفراد من اكتساب المعرفة الأكاديمية الأساسية، وتطوير المهارات والخبرات الضرورية، وترسيخ القيم والمعايير الثقافية. تُنفذ هذه العملية عبر مناهج دراسية محددة وإطار زمني معين، يبدأ من نقطة انطلاق واضحة وينتهي بتحقيق أهداف محددة. لا يتم التعليم بشكل تلقائي أو عشوائي، بل يعتمد على خطة منهجية وإطار زمني يضمنان تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية واستمرارية» (University of the People, 2024).

ويمكن تعريف التعليم إجرائيًّا بأنه: عملية تُمكّن الأفراد من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لفهم وتغيير العالم من حولهم. في هذا السياق؛ يُسهم التعليم في تشكيل التصورات المجتمعية عن المرأة من خلال توفير منصة لفهم أدوارها في المجتمع وتعزيز مشاركتها في المجالات العامة. من خلال التعليم، يتم تعزيز القيم والمفاهيم التي تدعم المساواة بين الجنسين وتُسهم في إزالة الصور النمطية، الأمر الذي يتيح للمرأة فرصًا أكبر للمشاركة الفعالة في شتى جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

(٢) مفهوم الصورة الذهنية «Mental Image»:

الصورة الذهنية لها تعريفات عديدة تشترك جميعها في أن الصورة الذهنية تتكون غالبًا لدى الأشخاص عن طريق ما سبق رؤيته أو سماعه من الآخرين أو من خلال التجربة والتنشئة، فيتصرف الشخص تجاه الأشخاص أو الأشياء وفقًا للتصوُّر الذهني الموجود لديه.

ومن ثم يمكن تعريف الصورة الذهنية بأنها: «التمثيل في العقل البشري للعالم المادي خارج ذلك الشخص. إنها تجربة في معظم الحالات تشبه إلى حدٍّ كبير تجربة إدراك بعض الأشياء، أو الأحداث، أو المشهد، ولكنها تحدث عندما لا يكون الكائن أو الحدث أو المشهد ذي الصلة موجودًا بالفعل في الحواس» (Diksyunaryo,Mimir, 1877).

في حين يصف والتر ليبمان «Walter Lippman» الصورة الذهنيّة: «بأنها صورة مُرتبَة للعالم، ضعيفة أو قوية التماسك، إذ تتماشى وتتواءمُ على وفقها كفاءاتنا في التعلم وردود أفعالنا ورؤيانا تجاه الآخر وتجاه الأشياء، وكذا عاداتنا وسلوكياتنا، وبل أكثر من هذا فلسفتنا في الحياة إذا ما نظرنا إلى الظاهرة من منظورٍ أكثرَ شموليّة. فإنَّ هذهِ الصورة الذهنية التِّي يحملها الفرد عن العالم تُعَرف بأنها معرفته الموضوعية المجردة أو ما يؤمن بأنه حقيقة صادقة ينظر من خلالها إلى ما حوله ويفهمكل ما يراه على أساسها» .(Lippmann, Walter, 1922)

(٣) مفهوم الصورة النمطية «Stereotype»:

كما تعيد معاجم الأصول اللغوية «Etymology» الكلمة الإنجليزية « «Imageإلى أصل لاتيني-فرنسي، استخدمت في المعاجم الإنجليزية لتدل على المفاهيم التالية: «المتشابه، الصورة، تمثيل في الذهن، فكرة، صورة أو تمثيل ليس من الضروري أن يكون بصريًّا في الخيال أو الذاكرة»، والجدير بالذكر أن للصورة الذهنية مرادف هو مصطلح الصورة النمطية «Stereotype»، ويعرف معجم المصطلحات الإعلامية الـ «Stereotype» بأنها الرموز المشتركة للجماهير، مثل: الحكم والأمثلة والأساطير والأغنيات الشعبية، أي إنها التصورات التي تتشكل لدى الأفراد نتيجة لأشياء معينة، وكذلك يعطي هذا المعجم لكلمة الـ « «Stereotypeمعنى القوالب الجاهزة. (موسى جواد الموسوي، ٢٠١١).

بينما يُعرف قاموس «ويبستر الدولي» في طبعته الثانية الصورة الذهنية بأنها: «التقدم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية، وهي أيضًا استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس: الرؤية، أو السمع، أو اللمس، أو الشم، أو التذوق».(Webster, Merriam, 1828)

ومن هنا ندرك أن الصورة الذهنية هي تعبير نستخدمه لوصف الانطباعات التي نكوِّنها تجاه شيء معين أو شخص معين بغض النظر عن صحة هذا الانطباع من عدمه، وفي الغالب يكون هذا الانطباع نتيجة تأثُّرنا بمعلومات سابقة أو نتيجة مجموعة المعارف، والمعلومات المتراكمة والمنظمة التي تراكمت لدينا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا.

ومن ثم؛ يمكن تعريف الصورة الذهنية إجرائيًّا بأنها: التصوُّرات والآراء المترسِّخة في أذهان الأفراد والمجتمعات عن المرأة، التي تتأثر بالمعرفة والمهارات المكتسبة من خلال التعليم، وكذلك بالعوامل الثقافية والاجتماعية. هذه التصورات تشمل كيف يُنظر إلى دور المرأة في المجتمع، ومدى قدرتها على المشاركة في المجال العام، بالإضافة إلى القيم والمفاهيم التي يتم تعليمها حول المساواة بين الجنسين. تُقاس الصورة الذهنية عن المرأة من خلال تحليل المواقف، والمفاهيم الاجتماعية التي يتم تعلمها عبر المناهج الدراسية، والأنشطة التعليمية، والخبرات التي تعزز أو تحد من مشاركتها في الحياة العامة.

(٤) مفهوم المرأة «Woman Definition»:

المرأة في المعجم الوجيز: هي أنثى الإنسان البالغة، وتستخدم الكلمة للتمييز بين الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين الرجل والمرأة، أو للتمييز بين الدور الاجتماعي بين المرأة والرجل في الثقافات المتنوعة، والمَرأة أو الامرأة هي أنثى الإنسان البالغة، وعادة ما تكون كلمة «امرأة» مخصصة للأنثى البالغة بينما تطلق كلمة «فتاة»، أو»بنت» على الإناث الأطفال وغير البالغات، وفي بعض الأحيان يستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، كما هو الحال في عبارات؛ مثل: «حقوق المرأة»، عادة ما تكون المرأة ذات النمو الطبيعي قادرة على الولادة من سن البلوغ حتى سن اليأس (مهري شفيقة، ٢٠٢٠: ٧٤٧-٧٦٥).

كما يمكن تعريف المرأة بأنها: الحاضنة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، ولا يمكن أن يحدث استقرار اجتماعي ودفء أسري في نسيج الأسرة إلا من خلال الأمن النفسي للمرأة وتلاحمها واستثمار الأوقات التي تحدث نوعًا من الألفة معها، وذلك عبر تجديد وتوطيد العلاقة بين جميع الأطراف، لكن يغفل الكثير عن عملية إشباع المرأة عاطفيًّا، وهذا التجاهل مصدره الجهل التام بأهمية هذا المنحى، حيث حولت الحياة العملية الكثير من الرجال والنساء نحو الصرامة والتقيد بالمواعيد ومن التعامل بطريقة جافة، وعبر إصدار سلسلة من الأوامر والنواهي التي تتسبب بشكل مباشر في إحداث التنافر واتساع الهوة بينهما (أحمد عليان عيد، ٨ مارس ٢٠٢٠).

(٥) مفهوم المشاركة «Participation»:

أصبحت مشاركة أفراد المجتمع القضية المركزية في الفترة الحالية، ويقصد بالمشاركة «أن الناس يشاركون عن كثب في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر على حياتهم. قد يكون للناس في بعض الحالات سيطرة كاملة ومباشرة على هذه العمليات، وفي حالات أخرى قد تكون السيطرة جزئية أو غير مباشرة. يتمتع الناس بإمكانية الوصول المستمر إلى اتخاذ القرار والسلطة» (Sociology guide, 2021) .

أما من الناحية اللغوية فنجد أن كلمة «المشاركة»: مشتقة من hسم المفعول للكلمة اللاتينية «Participate»، ويتكون هذا المصطلح من جزأين «pars» بمعنى جزء»Part» ، والثاني « Compare»

وتعني «القيام بـــ»، وبالتالي المشاركة تعني«To take part»أي القيام بدور معين (طارق محمد عبد الوهاب ،٢٠٠٠: ١٠٦).

ومن هنا يمككنا أن نستنبط ببساطة أن المقصود بمفهوم المشاركة بوجه عام أن المشاركة في الحياة العامّة: «هي مجموع الأنشطة التي يمارسها المواطن فرديًّا أو جماعيًّا».

كما تُعرَّف «المشاركة» إجرائيًّا بأنها: عملية تفاعل الأفراد مع مختلف الأنشطة والفعاليات في المجتمع، سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، بما في ذلك المشاركة في صنع القرارات والإسهام في تغيير السياسات العامة. وإجرائيًّا: يتم قياس المشاركة بناءً على مدى انخراط الأفراد، وبخاصة النساء، في هذه المجالات المختلفة نتيجة للمعرفة والمهارات التي اكتسبوها من خلال التعليم. تشمل المشاركة مستويات مختلفة؛ مثل: التصويت في الانتخابات، الانخراط في العمل التطوعي، المشاركة في الأنشطة السياسية أو النقابية،الإسهام في النقاشات العامة أو اتخاذ القرارات في المجتمع.

(٦) مفهوم المجال العام «Public Sphere»:

يعد مفهوم «المجال العام» من المفاهيم ذائعة الصيت منذ أواخر القرن العشرين، وقد ارتبط في هذا الإطار بعدة مجالات، منها: التاريخ والاجتماع، وعلى رأسها مجال العلوم السياسية والنظم السياسية على وجه الخصوص. وذلك لارتباط نشأته الحديثة بأزمة الديمقراطية في الغرب وعزوف المواطنين عن المشاركة في الحياة العامة والسياسية من خلال الأدوات التقليدية للديمقراطية، الأمر الذي دفع مفكري الغرب للبحث عن حل لتلك الأزمة.

وقد نشأ مفهوم «المجال العام» في الفكر الغربي الحديث، وانتشر بوصفه مصطلحًا محدَّدًا في العلوم الاجتماعية في ستينيات القرن العشرين بعد أن نشر المفكر الألماني هابرماس «Jurgen Habermas» كتابًا له بعنوان «التحولات الهيكلية للمجال العام البرجوازي»، ذلك العمل الذي تسبَّب في نقاشٍ طويل الأمد وأثار موجة كبيرة من الجدل في دراسات الاتصال وما بعدها .(Habermas Jürgen, 1989)

يُعدُّ «المجال العام» بشكل عام الفضاء الاجتماعي الذي يُعبرَّ فيه عن الآراء المتنوعة، وتُناقش القضايا ذات الاهتمام العام، وتُطور الحلول الجماعية من خلال الفعل التواصلي. وبذلك، يُعد المجال العام الساحة الأساسية للتواصل المجتمعي في المجتمعات الواسعة، حيث يُعزَّز هذا التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية، ومن ثم توسَّع ليشمل وسائل الإعلام الشبكية عبر الإنترنت كأداة تواصلية تدعم هذا المجال. (Wessler Hartmut & Freudenthaler Rainer, 11 JAN 2018)

كما نلاحظ أن المصطلح الإنجليزي المجال العام«Public Sphere»: ترجمة للكلمة الألمانية «öffentlichkeit»ويُترجـــم المصطلح إلى مصطلحين مرتبطين: «الجمهور»، أو مجموعة المتحدثين والمستمعين الموجودين في المجال العام، و«الدعاية»، أو حالة الظهور للجمهور والخضوع للتدقيق من

قبل الجمهور. ففي دراسات الاتصال، تم تطبيق مفهوم المجال العام على التواصل السياسي والثقافي، والمصطلح يحمل دلالة وصفية ومعيارية. فعادة ما تحدد النظريات المعيارية للمجال العام الخصائص المثالية للاتصال العام، فضلًا عن الظروف التي تساعد على تحقيقها، وتساعد على تقييم الاتصالات الموجودة بشكل نقدي.(Wessler Hartmut & Freudenthaler Rainer, Op, cit, 11 JAN 2018)

فالمجال العام -بعبارة بسيطة- هو أي مساحة مادية أو افتراضية يمكن لأي فرد عادي أيًّا كان مستواه الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وأيًّا كان انتماؤه الفكري والأيديولوجي، وأيًّا كان توجهه السياسي أن يعبر فيها عن رأيه بحرية (منفردًا أو في جماعة)، دون قيود ودون تأثير من أي طرف أو جهة رسمية أو غير رسمية (سمية عبد المحسن، ٩ مايو ٢٠١٦).

ومن هنا يمكن تعريف المجال العام إجرائيًّا بأنه: الفضاء الاجتماعي والسياسي الذي يشمل جميع الأنشطة والقرارات التي تؤثر في المجتمع ككل، بما في ذلك: السياسة، والاقتصاد، والثقافة، والإعلام، والتي تتجاوز الحياة الشخصية أو العائلية. وإجرائيًّا، يُقاس «المجال العام» من خلال درجة انخراط الأفراد، وخصوصًا النساء، في هذه الأنشطة والعمليات التي تتطلب مشاركة فعالة في صنع القرار، والتأثير في السياسات العامة، والمشاركة في المناقشات الاجتماعية والسياسية التي تهم المجتمع بأسره. كما يشمل الفضاءات التي يتم فيها تشكيل الرأي العام؛ مثل: وسائل الإعلام، والمجالس المحلية، والبرلمانات، والفعاليات الثقافية والمجتمعية.

سادسا- الإطار النظري:

لقد تعددت النظريات في تفسير تأثير التعليم على تشكيل الصورة الذهنية للمرأة ومشاركتها في المجال العام، حيث تقدم كل نظرية رؤية متميزة لهذه الظاهرة. لذلك، ستعرض الباحثة بعض الأطر النظرية التي تسهم في توضيح الفكرة وتعزيزها بشكل أكثر وضوحًا. تشمل هذه الأطر: (نظرية التنشئة الاجتماعية، النظرية النسوية، نظرية الغرس الثقافي، نظرية الثقافة التشاركية، نظرية المجال العام).

(١) نظرية التنشئة الاجتماعية ((Socialization:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي نتعلم من خلالها كيف نصبح أعضاء في المجتمع. على الرغم من أننا نولد بخصائص بيولوجية، فإننا نطور هويتنا من خلال التفاعلات الاجتماعية. تعلمنا هذه التفاعلات كيفية التصرف وما هو متوقع منا في المجتمع. فقد قام العديد من العلماء بتطوير نظريات لشرح كيفية تطور «الذات» وكيف نصبح اجتماعيين، ومن أبرز هذه النظريات ما يلي:(Lumen Introduction to Sociology, 2024)

أ) نظرية «الذات في مرآة الآخرين» (The Looking-Glass Self): يرى تشارلز كولي «Charles Cooley»، أن شعورنا بمن نحن يتشكل بناءً على كيف نعتقد أن الآخرين يروننا. من خلال التفاعلات الاجتماعية، نتخيل ردود أفعال الآخرين تجاهنا، الأمر الذي يؤثر في سلوكنا وتصورنا لذاتنا.

ب) نظرية تقمص الأدوار (Role-Taking Theory): ويوضح من خلالها جورج هربرت ميد «George Herbert Mead» أننا نتعلم من نحن من خلال تقمص الأدوار التي يؤديها الآخرون في المجتمع. أولًا، نقلد الآخرين، ثم نبدأ في فهم وجهات نظرهم، وأخيرًا نفهم توقعات المجتمع بشكل عام.

ج) نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory): أشار ألبرت باندورا «Albert Bandura» إلى أننا نتعلم من خلال ملاحظة الآخرين، وخاصة النماذج التي نقتدي بها، وذلك عن طريق تقليدهم والحصول على تعزيز لسلوكيات معينة، فنقوم بتبني هذه الأفعال كجزء من هويتنا.

د) النظرية الثقافية (Cultural Theory): أشار كليفورد جيرتز «Clifford Geertz» إلى كون أن ثقافتنا تؤدي دورًا أساسيًّا في تشكيل طريقة رؤيتنا للعالم. حيث نتعلم معاني الرموز والسلوكيات من ثقافتنا، الأمر الذي يؤثر على تفاعلاتنا وتصويرنا لذاتنا.

تُظهر هذه النظريات أن التنشئة الاجتماعية تعد عملية أساسية لتطوير الهوية، حيث من خلال التفاعلات الاجتماعية نتعرف على أنفسنا ونتعلم كيفية التفاعل في المجتمع. تتماشى نظرية التنشئة الاجتماعية -بشكل وثيق- مع موضوع البحث، إذ تركِّز على كيفية تعلم الأفراد من خلال التفاعلات الاجتماعية واكتساب القيم والمعايير التي تحدد أدوارهم في المجتمع. من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية، يتعلم الأفراد كيف يرون أنفسهم، وكيف يُنظر إليهم من قبل الآخرين. وترى الباحثة أنه عند تطبيق هذه النظرية على دور التعليم في تشكيل صورة المرأة، يمكننا فهم كيفية تأثير المناهج الدراسية والبيئة التعليمية في تحديد مفهوم المرأة ودورها في المجتمع. فإذا كانت المناهج تُقدّم صورًا نمطية تقليدية عن المرأة (مثل: دورها كربة منزل أو معيلة ثانوية)، فإن ذلك يعزز هذه التصورات في ذهن الأفراد ويؤثر على تصورهم لذات المرأة ومشاركتها في المجال العام. في المقابل، إذا كانت المناهج تشجِّع على تصوُّر المرأة كعنصر فاعل في المجتمع، فإن ذلك قد يسهم في تمكينها ويحفِّز مشاركتها في مجالات متنوعة.

(٢) ماهية النظرية النسوية:

يستند التعريف العام للنسوية (Feminism) إلى أن المرأة لا تُعامل بالمساواة لأسباب تتعلق بجنسها، في المجتمع الذي تُحدد فيه الأولويات وفقًا لرؤية الرجل واهتماماته. تعدُّ النسوية حركة متعددة الأبعاد من الناحية الثقافية والتاريخية، وقد لاقت دعمًا واسعًا على مستوى العالم. يمكن تقييم فعالية النسوية من خلال الخطاب النسوي ومدى تأثيره في التفكير اليومي للمجتمع. إحدى التحديات الرئيسية التي واجهتها الباحثات النسويات هي تحديد مفهوم النسوية في الأطر الأكاديمية وتعريف مصطلحاتها. التعريف البسيط للنسوية يشمل دراسة النساء والحركة النسائية ليس كمجرد موضوع معرفي، ولكن كذوات قادرة على المعرفة. كما يُعرف معجم أكسفورد النسوية بأنها «الاعتراف بحقوق المرأة وفرصها المتساوية مع الرجل» (دلال بحري، ٢٠١٤: ٦٩-٨٢)

وفي معجم ويبستر، يتم تعريفها بأنها «النظرية»: التي تدعو إلى المساواة بين الجنسين في المجالات

السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وهي تسعى إلى تحقيق حقوق المرأة وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه» (سارة جامبل ،٢٠٠٢: ٣٣).

فقد كان مصطلح النسوية مثار جدل خلال القرن العشرين، حيث ظهر تأثيره في شتى جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مختلف أنحاء العالم. ووفقًا للنظرية النسوية، فهي حركة اجتماعية تجمع بين النظرية والممارسة السياسية لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة. تعود أصولها إلى القرن الثامن عشر في إنجلترا، عندما تقدمت «ماري وولستونكرافت» بمطالبة لحقوق المرأة. في بداية القرن العشرين، كان هذا المصطلح يشير إلى مناصرة حق المرأة في الاقتراع، وتعليم النساء، وإتاحة الفرص للمشاركة في المهن المختلفة (جوردون مارشال ،٢٠١١: ٣٧١).

وتعد النسوية فرعًا رئيسيًّا في علم الاجتماع، حيث تهدف إلى تقديم رؤية اجتماعية تُركّز على المرأة بعيدًا عن المنظور الذكوري التقليدي، مسلطة الضوء على القضايا الاجتماعية المُغفلة أو المُشوَّهة تاريخيًّا بسبب هيمنة الذكور. على الرغم من المفهوم الخاطئ بأن النسوية تركز فقط على النساء وتسعى لتفوقهن على الرجال، فإن هدفها الأساسي هو فهم القوى التي تنشئ وتدعم عدم المساواة والاضطهاد، وتعزيز المساواة والعدالة. وقد ركزت النظريات النسوية على تجارب النساء والفتيات نتيجة استبعادهن تاريخيًّا من النظرية الاجتماعية، الأمر الذي سمح بتطوير رؤى أكثر شمولية .(Crossman, Ashley, February 16,2021).

وتقدم بعض النظريات النسوية إطارًا تحليليًّا لفهم كيف يختلف موقع المرأة وتجربتها في المواقف الاجتماعية عن الرجال، على سبيل المثال، حيث ترى النسويات الثقافيات أن القيم المرتبطة بالأنوثة تُفسّر اختلاف تجربة النساء والرجال. كما يعتقد بعض المنظرين النسويين أن الأدوار المختلفة المخصصة للنساء والرجال داخل المؤسسات تفسر الفروقات بين الجنسين، بما في ذلك تقسيم العمل في الأسرة .(Kachel, Sven & Steffens,Melanie, 05 July 2016)

وقد اعترف العديد من النظريات النسوية بأن موقع المرأة وتجربتها في المجتمع لا يختلفان فقط عن الرجل، بل أيضًا غير متساويين. النسويون الليبراليون يرون أن المرأة تمتلك القدرات الفكرية والأخلاقية نفسها التي يمتلكها الرجل، ولكن النظام الأبوي قد حرمها تاريخيًّا من التعبير عن هذه القدرات. هذه الديناميكيات تدفع بالمرأة إلى المجال الخاص للأسرة وتستبعدها من المشاركة الفعّالة في الحياة العامة (Zosuls, K.M., Miller, C.F., Ruble, D.N. et al, 2011).

أولًا- أهم الموجات النسوية:

إن النظرية النسوية واسعة النطاق ولم تتطور في إطار واحد فقط؛ بل كانت هناك تطورات في الأطر المختلفة تحت عنوان «النظرية النسوية» منذ أواخر القرن الثامن عشر. النسوية تدعو إلى المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرأة على قدم المساواة مع الرجل. وقد شهدت النسوية

موجتين رئيسيتين؛ الأولى: تتعلق بحق الاقتراع للنساء، والثانية: ظهرت خلال حركة الحقوق المدنية، حيث ركزت على تحرير المرأة (Gordon,Crystal, Jan 2019).

ثانيًا- أهم الأطر النظرية في النسوية:

تتمثل بعض الأطر النظرية النسوية المهمة التي تشمل العديد من النظريات تحت مظلتها في التالي: (صالح سليمان، ٢٠١٣: ٣-٤)

• النظريات النسوية الإصلاحية: تركِّز على عمل النساء في الأسرة والاقتصاد بشكل عام، ومحاولة التوصل إلى أشكال الاستغلال التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل، بهدف تحسين أوضاعها.

• النظريات النسوية المقاومة: تركِّز على العنف والاضطهاد الجنسي ضد النساء، واستخدام خبرات النساء كمصدر للمعرفة والثقافة المجتمعية.

(٣) النظريات النسوية المتمردة: تركِّز على العمليات والرموز التي تؤسِّس وتحافظ على نسق النوع الاجتماعي، وتعمل على تعزيز دور المرأة المجتمعي والتأكيد على أهمية رفع شأنها في مواجهة الخطاب الذكوري السائد (صالح سليمان، مرجع سابق، ٢٠١٣: ٣-٤).

نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory):

تعدُّ نظرية الغرس الثقافي من النظريات الحديثة فى دراسة تأثير وسائل الاتصال، تعكس النظرية إسهامات علماء الاجتماع والإعلام فى بحوث الاتصال الجماهيري وفيما يختص بالأصول الاجتماعية والفكرية لنظرية الغرس الثقافي نجد أنه قد انتابت الولايات المتحدة الأمريكية موجة من الاضطرابات وزيادة في أعداد جرائم العنف وتغيرات في أنساق القيم، دفعت الرأي العام الأمريكي إلى الضغط على الكونجرس ليقدم حلًّا لتلك الظروف، وتم توفير الدعم المادي اللازم للقيام بالأبحاث لتقصي الحقائق حول هذه الظروف، من قبل بعض الهيئات والمعاهد القومية الأمريكية، فى ذلك الوقت تعالت الأصوات بأن وسائل الاتصال وخاصة التليفزيون هو المسئول الأول عن هذه الظروف. لذا؛ اتجهت الأبحاث نحو تناول تأثيرات التليفزيون فى بعض المجالات الاجتماعية كالتعليم والصحة والسلوك الانحرافى، وتم طباعة نحو ستين دراسة في خمسة مجلدات عام ١٩٧١ تحت عنوان «التليفزيون والسلوك الاجتماعي» وكان من هولاء الباحثين لارى كروز «Lary Cross» ، وميشيل مورجان «Michael Morgan»، ونانسى سجنوريللي«Nancy Signorialli» ، وجورج جربنر G. Gerbner» « وجميعهم من مدرسة أنبرج للاتصال بجامعة بنسلفانيا، وكانت أبحاثهم تدور حول الطريقة التى تؤثر بها وسائل الاتصال على رؤية أعضاء المجتمع للواقع والعالم الخارجي، واستغرقت هذه الأبحاث ثلاثة عقود، حاول الباحثون من خلالها الكشف عن الروابط المحتملة بين كثافة التعرض لتلك الوسائل وتأثيراتها في عملية الغرس الثقافي لدى أفراد المجتمع (أيمن البارودي،٢٠١٤: ٧٩-٨٠).

(٤) نظرية الثقافة التشاركية (Participatory Culture):

بدأ مصطلح الثقافة التشاركية (Participatory Culture) بالانتشار في الأوساط الأكاديمية ومراكز الأبحاث الإعلامية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، متأثرًا بالتغيرات السريعة التي أحدثتها ثورة المعلومات والتطورات الهائلة في الإعلام الجديد، وخاصة في مجال الوسائط المتعددة والميديا التفاعلية. يشير هذا المفهوم إلى نوع من الثقافة التي تقوم على الإنتاج المشترك والتفاعل، حيث يسهم المستخدمون، خصوصًا الشباب، في إنشاء محتوى الإنترنت من خلال مواقعهم الخاصة، والمنتديات، والمدونات، والنشر الإلكتروني؛ إذ يقومون بإعداد المواد وإدارتها والإشراف عليها. وتُعد هذه الظاهرة مؤشرًا على التحول في علاقة الأجيال الجديدة بوسائل الإعلام الرقمية والمقروءة والمسموعة. ففي العالم العربي، اتجهت الأجيال الشابة، وخاصة في فئة الشباب، نحو الإعلام الجديد، لا سيما الإنترنت، كوسيلة للتعبير عن آرائهم وقضاياهم وطموحاتهم بعيدًا عن القيود التقليدية المتمثلة في سلطة المجتمع والدولة. من خلال هذه المنصات، مثل: المنتديات والمدونات، يستطيع الشباب التعبير بحرية، الأمر الذي يقلل من التأثيرات الأبوية ويتيح بعدًا جديدًا للتواصل الإنساني في ظل عصر المعلومات (طارق حسان، يناير ٢٠١٤).

وفي هذا السياق، أصبحت التربية الإعلامية ضرورية لمواجهة التأثيرات المتزايدة لوسائل الإعلام في العالم، حيث يتدفق المحتوى بشكل مستمر ويتراجع مفهوم الخصوصية. تطورت التربية الإعلامية من كونها أداة لحماية الأفراد من الآثار السلبية للإعلام إلى مشروع تمكين يسعى إلى تعزيز الفهم النقدي للثقافة الإعلامية والمشاركة الذكية فيها. من خلال التربية الإعلامية، يكتسب الأفراد القدرة على استخدام وسائل الإعلام بوعي، تفسير الرسائل الإعلامية، وبناء معانٍ شخصية منها، الأمر الذي يحفِّز التفاعل الإيجابي ويحد من الاستهلاك السلبي. كما تمكن الثقافة التشاركية، المدعومة بالتكنولوجيا الرقمية، الأفراد من التعبير عن آرائهم والمشاركة في الإنتاج الثقافي المشترك. كما تؤثر هذه الثقافة على مفاهيم؛ مثل: الملكية الفكرية، والتنوع الثقافي، وتعزيز الشراكة العالمية في عصر المعرفة الرقمية. وبفضل التربية الإعلامية، يصبح الأفراد مثقفين إعلاميًّا، يمتلكون التفكير النقدي والمهارات التقنية التي تمكنهم من التفاعل الفعال مع البيئات الرقمية المتعددة. لتحقيق هذا الهدف، يجب تعلم مهارات استخدام تقنيات المعلومات، والتفكير النقدي تجاه المحتوى الإعلامي، وفهم التفاعلية العالمية. وفي النهاية؛ تسهم استراتيجيات التربية الإعلامية في بناء رؤية مشتركة توجه المجتمع نحو مستقبل أكثر شمولًا وتكاملًا في المجالات الاجتماعية، الثقافية، والسياسية (فريدة آيت عيسى،٢٠١٦: ٧-١٧).

(٥) نظرية المجال العام (Public Sphere):

يعد عالم الاجتماع «يورغن هابرماس» أحد أبرز المفكرين الذين أسهموا في تطوير مفهوم المجال العام حيث وصفه كفضاء وسطي يتوسط بين مجال السلطة العامة والمجال الخاص، الذي يشمل الأسرة وشؤون الأفراد الشخصية. ففي الديمقراطيات الغربية، يشكّل المجال العام ساحة تُمارس فيها النقاشات حول

السياسات الحكومية، وتتشكل فيها اتجاهات الرأي العام. كما عرّف هابرماس «المجال العام» بأنه «مجتمع افتراضي أو خيالي» لا يشترط أن يكون مكانًا ملموسًا أو محددًا، بل يتألف من مجموعة أفراد تجمعهم سمات مشتركة، يتفاعلون فيما بينهم على قدم المساواة حول قضايا عامة. يتميز هذا المجال بشموليته، حيث يتيح المشاركة لأي شخص دون الحاجة إلى معرفة مسبقة بين المشاركين، ومع ذلك، يتشاركون فهمًا عامًّا للعالم المحيط بهم ويطورون هوية جماعية. وفي المقابل، يشير»المجال الخاص» إلى سياقات محدودة مثل: الأسرة أو الجماعات الإثنية، حيث تخضع التفاعلات لمنظومة قيم تفرض ضوابط سلوكية محددة (علي ليلة، ديسمبر٢٠١٣، ص ص ١٠٩-١٦٢).

تمثل فكرة المجال العام جوهر النظريات التشاركية للديمقراطية، إذ يشكل الساحة التي يلتقي فيها المواطنون لتبادل الآراء حول القضايا العامة، ومناقشتها، والتوصُّل إلى تشكيل الرأي العام. قد يكون هذا المجال مكانًا فعليًّا، مثل: قاعات الاجتماعات العامة، أو بنية تحتية للاتصال، حيث يتم تبادل المعلومات والآراء عبر وسائل الاتصال المختلفة. فيعد المجال العام عنصرًا أساسيًّا لتحقيق الحكم الرشيد، إذ إنه يضمن مساءلة المسؤولين الحكوميين وإشراك المواطنين في التأثير على القرارات السياسية. تُعد فكرة المجال العام معيارية، تمثل نموذجًا للحكم القائم على الشفافية والمساءلة. ويتطلب ذلك تدفقًا حرًّا للمعلومات، وحرية التعبير، والنقاش المفتوح. ويُعدُّ المجال العام المثالي فضاءً تشاركيًّا فعالًا، يشكل حاجزًا قويًّا ضد استغلال السلطة .(Splichal, Slavko, 1999)

سابعًا- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة حجر الزاوية لفهم العلاقة بين التعليم وتشكيل الصورة الذهنية عن المرأة. وتشير هذه الدراسات إلى أن التعليم يمكن أن يكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في تشكيل التصورات الاجتماعية حول دور المرأة في المجتمع، كما يسهم في تشكيل ثقافة المشاركة السياسية والاجتماعية لها، ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة لاستكشاف إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التعليم على تشكيل صورة المرأةومشاركتها في المجال العام، وهو ما سيتناوله هذا البحث، ولعل من أبرز هذه الدراسات ما يلي:

(١) دراسة فلانتين مقدم وفاطمة صادقي (٢٠٠٦)بعنوان: «نشاط المرأة والمجال العام: مقدمة ونظرة عامة(Moghadam, V., & Sadiqi, F ,2006). هدفت الدراسة إلى: تحليل تغيرات المجال العام في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث أصبح المجتمع المدني أكثر «مؤنثًا» نتيجة لزيادة مشاركة المرأة الاجتماعية، وانتشار المنظمات النسائية، وإسهامها في المناقشات العامة ووسائل الإعلام، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- «المجال العام» وفقًا لتصور «هابرماس»: يُعد مؤسسة حديثة تضم الأفراد في مناقشات منطقية في الأماكن العامة، حيث يشكل المجتمع المدني جزءًا أساسيًّا من هذا المجال.
- تسهم العولمة في ظهور «فضاء عالمي» يتيح مناقشات جماعية وحركات اجتماعية عبر الوطنية، الأمر

الذي يسهم في ظهور «المجتمع المدني العالمي» و«المجال العام عبر الوطني».

• تشهد الأدبيات الجديدة حول المجتمع المدني والديمقراطية في دراسات الشرق الأوسط تزايدًا في الأعمال النسوية.

• نشاط المرأة في المجال العام لا يتبع الأطر الغربية؛ بل يدمج وجهات نظر ثقافية متنوعة، الأمر الذي يعزِّز التعاون العالمي.

• تكتيكات حقوق المرأة في المنطقة لا يمكن تقديرها عالميًّا إلا من خلال فهم السياقات الثقافية المتعددة والبراغماتية المختلفة.

وتعد دراسة «فلانتين مقدم، وفاطمة صادقي: حول «نشاط المرأة والمجال العام»: ذات أهمية كبيرة لموضوع البحث إذ إنها تقدم تحليلًا عميقًا لتحولات دور المرأة في المجتمع المدني والمجال العام بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تسليط الضوء على زيادة مشاركة المرأة في المناقشات العامة ووسائل الإعلام، كما تبرز الدراسة أهمية التعليم كأداة رئيسية في تمكين النساء من المشاركة الفاعلة في هذه المجالات. كما تقدم فهمًا لكيفية تأثير العولمة في تشكيل «المجال العام العالمي»، وهو ما يعكس دور التعليم في تعزيز ثقافة المواطنة والمساواة بين الجنسين، وبالتالي تشكيل صورة ذهنية أكثر إيجابية عن المرأة في المجتمع. هذه الرؤية تتلاقى مع هدف البحث في استكشاف كيف يمكن للتعليم أن يسهم في تغيير التصورات النمطية عن المرأة، ويعزِّز مشاركتها الفاعلة في المجتمع.

(٢) دراسة يمينة حمدي (٢٠١٦) بعنوان:» عدو خفي لحرية المرأة يكمن في المناهج المدرسية» (يمينة حمدي، مارس ٢٠١٦).

هدفت الدراسة إلى بحث تأثير الصورة النمطية للمرأة في المناهج الدراسية على المشاركة في المجال العام، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

• دراسة تأثير الصور النمطية في المناهج الدراسية على أدوار المرأة في المجتمع: التأكُّد من تأثير تمثيل المرأة بشكل تقليدي في الكتب المدرسية على الخيارات المهنية والاجتماعية للطلاب عند بلوغهم سن الرشد.

• تحليل تأثير غياب تمثيل المرأة في المناهج الدراسية على تعليم الفتيات وفرصهن المستقبلية: دراسة الآثار التي تترتب على قلة تمثيل المرأة في العلوم والرياضيات، الأمر الذي قد يؤثر على فرص الفتيات في الدخول إلى مجالات علمية أو سياسية.

• استكشاف الدور الذي يؤديه التعليم في تعزيز أو تقليص المساواة بين الجنسين في المجتمع: رصد دور المناهج التعليمية في تعزيز المساواة بين الجنسين، خاصة في ظل الضغوط الثقافية والمجتمعية.

• استعراض آليات إصلاح المناهج الدراسية لتعزيز صورة المرأة: تقديم مقترحات لتحسين محتوى المناهج الدراسية بما يسهم في تعزيز تمثيل المرأة ودورها في المجتمع.

وقد اعتمدت الدراسة على: منهج التحليل الكمي والنوعي لدراسة محتوى الكتب المدرسية في مجموعة

من البلدان العربية والفرنسية. شملت الدراسة تحليل عينة من الكتب المدرسية لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية، بالإضافة إلى استبيانات لآراء المعلمين والطلاب حول تمثيل المرأة في المناهج الدراسية. كما تم إجراء مقابلات مع خبراء في مجال التعليم والمساواة بين الجنسين لاستكشاف وجهات نظرهم حول تحسين المناهج، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج مهمة، أبرزها:

• نقص تمثيل المرأة: أظهرت النتائج أن الكتب المدرسية العربية تحتوي على تمثيل محدود للغاية للمرأة في الأدوار المهنية والعلمية مقارنة بالرجال. فغالبًا ما تقتصر مشاركة النساء على أدوار تقليدية مثل الأم أو ربة البيت.

• تأثيرات على خيارات الفتيات: أظهرت الدراسة أن الفتيات في المجتمعات التي تعتمد على مناهج تتسم بالصور النمطية يعانين من تقليل فرصهن في دخول مجالات علمية وتقنية، الأمر الذي يحدّ من طموحاتهن في الحصول على تعليم عالٍ أو دخول سوق العمل في أدوار مهنية مهمة.

• تعزيز الصور النمطية: تتواصل الصور النمطية من خلال التعليم، وتستمر في تشكيل صورة المرأة كمخلوق ذي مهام أسرية، الأمر الذي يعيق تطورها المهني والعلمي.

• المساواة بين الجنسين: تُظهر النتائج أن الفتيات اللاتي نشأن في بيئات تعليمية تُروِّج للمساواة بين الجنسين يتمتعن بفرص أكبر في التعليم والمشاركة في المجال العام، وهو ما يعزز من طموحاتهن في المستقبل.

(٣) دراسة نييمان آني (٢٠٢٠) بعنوان:» تغيير الثقافة من خلال تغيير الأعراف» (Neimand Annie, 2020)

هدفت الدراسة إلى: التركيز على استخدام نهج قائم على العلوم الاجتماعية لفهم كيف يمكن للتواصل الفعّال أن يؤدي إلى تغييرات سلوكية وثقافية مستدامة، بدلًا من الاقتصار على «رفع الوعي» فقط. تم تطبيق هذه الأفكار داخل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)لدعم الابتكار وتعزيز التغيير الثقافي. وقد اعتمدت منهجية الدراسة: على نظرية الأعراف الاجتماعية لفهم كيفية تغيير سلوك الأفراد من خلال تعديل تصوراتهم عن ما يفعله الآخرون في مجموعاتهم الاجتماعية. تم دمج استراتيجيات؛ مثل: القصص المؤثرة، التواصل مع الفاعلين الرئيسيين، واستخدام نهج منظم لتغيير المعايير. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن تغيير الثقافة يتطلب تغيير كيفية إدراك الأفراد لما يفعله الآخرون في مجتمعاتهم أو مؤسساتهم من خلال: تعديل التصورات حول ما هو مقبول أو متوقع اجتماعيًا، كما يمكن تحفيز الأفراد على تبني سلوكيات جديدة. بالإضافة إلي أن هذه الدراسة تعزز من أهمية التواصل الفعّال واستخدام رسائل تطبع السلوكيات المقبولة في الثقافة المؤسساتية عبر تفعيل قصص أو أمثلة من الحياة الواقعية.

وفيما يتعلق بموضوع البحث حول دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة، يمكن التوصل

إلى توافق بين الدراسة وموضوع البحث من خلال النظر في كيفية تأثير الأعراف الاجتماعية على كيفية رؤية المجتمع للمرأة ودورها في المجال العام. فالتعليم، بوصفه أحد العوامل الرئيسية في تشكيل هذه الأعراف، يمكن أن يستخدم لتغيير التصورات السلبية أو المحدودة حول مشاركة المرأة في المجال العام. فالتغيير في ثقافة المؤسسات التعليمية أو المجتمعية من خلال استخدام استراتيجيات تواصل وأمثلة سردية إيجابية قد يسهم في تعزيز ثقافة المشاركة الفاعلة للمرأة في المجتمع.

(٤) دراسة الأمم المتحدة حقوق الإنسان (٢٠٢١) بعنوان: «حلقة نقاش ثانية حول أنماط وصور النوع الاجتماعي في المناهج التعليمية» (الأمم المتحدة حقوق الإنسان مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠٢١).

هدفت هذه الدراسة إلى: استكشاف طرق تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال مناهج تعليمية تراعي التنوع الجندري، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

• دراسة تأثير الصور النمطية: دراسة مدى تأثير تمثيل النساء والرجال في الكتب المدرسية على المساواة بين الجنسين.

• تحليل سياسات التعليم: فحص سياسات الدول التي وقعت على الاتفاقيات الدولية بشأن المساواة بين الجنسين، ومدى تطبيقها في المناهج التعليمية.

• تقديم توصيات عملية: وضع توصيات لتحسين تمثيل النساء في المناهج التعليمية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

• غياب مفهوم النوع الاجتماعي: أظهرت الدراسات أن بعض الدول، مثل لبنان، تستخدم كتب مدرسية قديمة لا تتضمن مفهوم النوع الاجتماعي، مالأمر الذي يعزِّز الصور النمطية للمرأة في الأدوار المنزلية والاجتماعية.

• تحيّز واضح في المناهج: في الأردن، فقد أظهرت الدراسات وجود تحيّز لصالح الذكور في الكتب المدرسية، وتمت دراسة أدوات لتحليل الكتب المدرسية بهدف الحدّ من هذه التحيّزات.

• إدماج النوع الاجتماعي في المناهج: في تونس، تمت دراسة وتحليل الكتب المدرسية لتعزيز مفهوم النوع الاجتماعي، كما تم إدخال تعديلات على التوجيه المدرسي بما يخدم المساواة بين الجنسين.

• التزام الأمم المتحدة: تسهم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في إجراء دراسات على المناهج المدرسية لتحليل كيفية تمثيل المرأة في الكتب التعليمية، وتقديم خطط لتعديل هذه المناهج.

• أهمية مراجعة السياسات: أكدت الورشة على ضرورة تبني سياسات تعليمية حساسة للجندر، تضمن تساوي الفرص بين الجنسين في جميع مراحل التعليم.

(٥) دراسة «أدي، محمد إلتماس أمين» (٢٠٢١) بعنوان:» تأثير التعليم والثقافة على معدل مشاركة النساء في القوى العاملة» (Adee, Md Iltemas Amin, 2021).

وقد هدفت الدراسة إلى:

• تحليل تأثير التعليم على مشاركة النساء في القوى العاملة.

• استكشاف دور المواقف الاجتماعية والثقافية، مثل التصورات التقليدية لدور المرأة، في اتخاذ النساء قرار العمل.

• دراسة تأثير القيم الثقافية وروابط الأسرة على قرار النساء بالانضمام إلى سوق العمل.

• تفسير التفاوت بين مستويات التعليم وفرص العمل للنساء بناءً على المواقف التقليدية تجاه أدوار الجنسين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

• التعليم وحده غير كافٍ: لا يضمن التعليم وحده مشاركة النساء في سوق العمل، حيث تتداخل معه تأثيرات ثقافية واجتماعية تعيق التقدم.

• دور المواقف الاجتماعية: التصورات النمطية حول أدوار المرأة التقليدية، مثل كونها ربة منزل، تحدّ من مشاركتها في العمل حتى مع توافر التعليم والفرص.

• اختلافات إقليمية وثقافية: تختلف المعوقات التي تواجه النساء بناءً على السياقات الثقافية والاجتماعية بين المناطق.

• أهمية السياسات المستهدفة: تؤكد الدراسة الحاجة إلى سياسات تعالج العقبات الاجتماعية والثقافية وتوفر فرص عمل تناسب النساء لتمكينهن اقتصاديًّا.

• أما فيما يرتبط بمعدلات مشاركة النساء في سوق العمل: تظهر إحصائيات الدراسة في المناطق المستهدفة (جنوب آسيا، والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا) انخفاضًا واضحًا في معدلات مشاركة النساء في سوق العمل، حيث تبلغ نحو: ٢٦,٤٦٪ في جنوب آسيا، و٢٠,٢٤٧٪ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتعدّ هذه المعدلات منخفضة مقارنة بالمناطق الأخرى التي تتمتع بمعدلات مشاركة أعلى.

• الفجوة بين التعليم والعمل: على الرغم من التحسن في معدلات التعليم للنساء، لا ينعكس ذلك بشكل مباشر على معدلات المشاركة في سوق العمل.

• انخفاض معدلات التوظيف النسائي يرجع إلى عوامل غير تعليمية مثل: (القيم الثقافية والمواقف الاجتماعية).

• تشير التحليلات إلى: وجود ارتباط قوي بين التصورات التقليدية حول دور المرأة كربة منزل ومحدودية مشاركتها الاقتصادية.

ثامنًا- الإجراءات المنهجية:

• منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على تحليل دراسات وثائقية لفترة زمنية محددة، وتستعين بعدد من الأدوات

البحثية لتقديم نتائج قابلة للتطبيق في الواقع، وقد تم تحديد الفترة الزمنية للدراسات التي تم تحليلها في العقدين الأخيرين، حيث تركز الدراسة على الأبحاث التي تم نشرها خلال هذه الفترة. تم اختيار هذه الفترة لتغطية التطورات الحديثة في المجال التعليمي ودوره في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة في المجتمع، بالإضافة إلى تضمين الدراسات التي أسهمت في تطوير هذا الموضوع استنادًا إلى الاتجاهات الحديثة في الفكر النسوي والاجتماعي.

• نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وثائقية تحليلية، حيث تم اعتماد المنهج الوثائقي لاستعراض وتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير التعليم على تشكيل الصورة الذهنية للمرأة، كما تهدف إلى تقديم رؤية شاملة ومستندة إلى الوثائق حول كيفية تأثير التعليم على الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع، مع التركيز على تحليل الدراسات المختلفة التي تم نشرها في التراث الأكاديمي.

• أدوات جمع البيانات:

التحليل الوثائقي: تم استخدام هذا الأسلوب لتحليل محتوى الدراسات الأكاديمية التي تناولت تأثير التعليم على الصورة الذهنية للمرأة، بما في ذلك: تحليل المقالات الأكاديمية، والأبحاث السابقة، والتقارير التي توثق العلاقة بين التعليم وتصورات المجتمع حول دور المرأة.

التحليل الموضوعي: تم التركيز على تحليل الموضوعات الرئيسية في هذه الدراسات، مثل كيفية تمثيل المرأة في المناهج الدراسية، ومدى تأثير التعليم على تغيير الصور النمطية المجتمعية المتعلقة بالمرأة.

التحليل النوعي: تم استخدام أسلوب التحليل النوعي لفحص تأثير التعليم على تصورات المجتمع عن المرأة بناءً على نتائج الدراسات السابقة، مع النظر في الأدوات التعليمية المستخدمة وتأثيرها على تغير التصورات الاجتماعية.

المقارنة بين الدراسات: تم مقارنة النتائج المستخلصة من الدراسات المختلفة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ما تم عرضه في هذه الأبحاث حول دور التعليم في تمثيل المرأة.

تحليل نقدي للدراسة في ضوء الاتجاهات النظرية والبحثية مع عرض أهم التوصيات:

يعد موضوع دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وثقافة المشاركة في المجال العام من الموضوعات المهمة التي تتطلب فحصًا دقيقًا من خلال الأطر النظرية المختلفة التي تسهم في فهم هذه العلاقة المعقدة. في هذا السياق؛ يتداخل تأثير التعليم مع القيم الثقافية والاجتماعية التي يتم غرسها في الأفراد عبر المؤسسات التعليمية، الأمر الذي يسهم في تشكيل تصور المجتمع عن دور المرأة في المجال العام. بناءً على ذلك؛ يشكل الإطار النظري للدراسة الأساس الذي من خلاله يتم تحليل هذا الموضوع من زوايا متعددة، بما في ذلك النظريات التربوية والاجتماعية والنسوية، التي تركز على تأثير التعليم في إعادة

تشكيل الأفكار التقليدية عن المرأة ودورها في المجتمع.

وفي هذا السياق، سوف تقوم الباحثة باستعراض الرؤى النقدية بناءً على تحليل الأطر النظرية المعتمدة في هذا البحث، وتقديم تحليل نقدي لهذه النظريات في ضوء الواقع الاجتماعي والتربوي، مع التركيز على كيفية تأثير التعليم في تفعيل أو تقليص المشاركة المجتمعية للمرأة. كما سيتم تسليط الضوء على التوصيات التي من شأنها تعزيز دور التعليم في تغيير الصورة النمطية للمرأة وتمكينها في المجال العام، وذلك على النحو التالي:

أولًا- النظرية النسوية:

ويتضح لنا من الطرح السابق أن «النظرية النسوية» تتسق بشكل كبير مع موضوع البحث، وذلك لكونها توفر إطارًا تحليليًّا لفهم الدور الذي يؤديه التعليم في تشكيل التصورات المجتمعية حول المرأة والمساهمة في مشاركتها في المجال العام. النقاط التالية توضح هذا الاتساق:

١- التركيز على تفكيك الصور النمطية:

• تسعى النظرية النسوية إلى تحدي الصور النمطية التقليدية التي تقيد دور المرأة في المجتمع، وهو ما يتقاطع مع دور التعليم في إعادة تشكيل التصورات الاجتماعية.

• إذا كانت المناهج الدراسية تعزِّز صورة المرأة كعنصر فاعل ومؤثر في المجال العام، فإن ذلك يعزز قيم المساواة بين الجنسين، ويدفع نحو مشاركة المرأة بفاعلية في الحياة العامة.

٢- تغيير النظرة المجتمعية:

• تسعى النظرية النسوية إلى معالجة القيم الاجتماعية والثقافية التي تُقصي المرأة أو تقلل من دورها في الحياة العامة.

• التعليم كعملية تنشئة اجتماعية يساعد في تغيير هذه النظرة، من خلال تقديم نموذج مختلف للمرأة يُبرز إسهامها في بناء المجتمع.

٣- تأثير التعليم في تمكين المرأة:

• يمكن أن يوفِّر التعليم الذي يعكس القيم النسوية بيئة تشجع النساء على الانخراط في السياسة، والاقتصاد، والثقافة، الأمر الذي يؤدي إلى تكريس وجودهن في المجال العام.

• ترى النظرية النسوية أن تعزيز التعليم الداعم للمساواة يعزِّز من تمكين المرأة، ويمنحها الفرصة للمشاركة الفعّالة في المجال العام.

٤- تحليل الأدوار الجندرية وتأثيرها:

• يمكن للتعليم أن يكون أداة قوية إما لتكريس هذه الأدوار التقليدية أو لتحديها وتعزيز العدالة الجندرية من خلال مناهج وأدوات تدريسية تعكس مساواة المرأة.

• تتناول النظرية النسوية كيف تُحدد الأدوار الجندرية للنساء والرجال عبر الأنظمة الاجتماعية، بما

في ذلك التعليم.ومن هنا يتبين لنا كون النظرية النسوية: ليست فقط متسقة مع موضوع البحث، بل تقدم أداة تفسيرية لتحليل كيف يمكن أن يسهم التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة ودورها. كما تساعد في فهم الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز المشاركة النسائية في المجال العام عبر مناهج تعليمية تعكس قيم المساواة والعدالة الجندرية.

ثانيًا- نظرية الغرس الثقافي:

ومن الجدير بالذكر أن نظرية الغرس الثقافي تتسق بشكل واضح مع موضوع البحث المتعلق بدور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة ومشاركتها في المجال العام. إذ تركز هذه النظرية على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الاتصال على تصورات الأفراد للواقع الاجتماعي من خلال التعرض المستمر للمحتوى الإعلامي، وهو ما يتقاطع مع دور التعليم في تقديم محتوى تعليمي وثقافي يسهم في تشكيل التصورات الاجتماعية.

ويتضح مدى اتساق نظرية الغرس الثقافي مع موضوع البحث علي النحو التالي:

• تأثير التعليم كوسيلة اتصال: التعليم يمكن اعتباره وسيلة اتصال ثقافية فعّالة تسهم في غرس قيم وصور ذهنية لدى الأفراد منذ مراحل الطفولة وحتى البلوغ. ومن خلال المناهج الدراسية، يتم تقديم نماذج وصور عن المرأة ودورها في المجتمع، وهو ما يشابه عملية الغرس الثقافي التي تحدث عبر وسائل الإعلام.

• تشكيل الصور الذهنية عن المرأة: مثلما تسهم وسائل الإعلام في تعزيز أو تحدي الصور النمطية عن المرأة، فإن التعليم يؤدي دورًا محوريًّا في تعزيز الوعي بحقوق المرأة وتحدي الصور التقليدية. إذا كانت المناهج الدراسية تقدم المرأة في أدوار نمطية؛ مثل: دور الأم أو ربة المنزل فقط، فإن ذلك يعزز الصور التقليدية، أما إذا تم تقديمها كنموذج قيادي أو مشارك في المجال العام، فإن ذلك يسهم في تشكيل صورة ذهنية إيجابية.

• المشاركة في المجال العام: تشير نظرية الغرس الثقافي إلى أن التعرض المستمر لمحتوى معين يمكن أن يؤثر على سلوك الأفراد وتوجهاتهم. وبالمثل؛ فإن التعليم قادر على تعزيز مشاركة المرأة في المجال العام من خلال تقديم نماذج إيجابية للنساء الناجحات في مختلف المجالات وتشجيع القيم التي تدعم المساواة.

الإطار النقدي لنظرية الغرس الثقافي:

تسلط «نظرية الغرس الثقافي» الضوء على التأثير التراكمي للمحتوى المتكرر، الأمر الذي يبرز أهمية التنبه إلى نوعية المحتوى التعليمي المقدم. فإذا لم يُعَدّ تصميم المناهج بشكل يعكس المساواة بين الجنسين، فقد يؤدي ذلك إلى تعزيز التمييز، كما تقدم «نظرية الغرس الثقافي» فرصة لتحليل الدور المشترك بين وسائل الإعلام والتعليم في تشكيل التصورات، حيث يمكن أن تعمل المؤسستان معًا لتحدي الصور السلبية وتعزيز صورة إيجابية عن المرأة.

ومن هنا وجدت الباحثة أن «نظرية الغرس الثقافي»: تقدم إطارًا تحليليًّا مهمًّا لدراسة العلاقة بين التعليم والصورة الذهنية عن المرأة، حيث تؤكد على أهمية المحتوى التعليمي في تشكيل الواقع الاجتماعي وتشجيع مشاركة المرأة في المجال العام. وبهذا؛ فإن التعليم ليس فقط وسيلة لنقل المعرفة، بل أيضًا أداة لتشكيل القيم والمواقف الاجتماعية، الأمر الذي يجعله جزءًا أساسيًّا من الجهود الرامية إلى تحقيق المساواة وتعزيز دور المرأة في المجتمع.

ثالثًا- نظرية التنشئة الاجتماعية:

كما ترى الباحثة ضرورة الاستفادة من «نظرية التنشئة الاجتماعية» ومدى توافقها مع موضوع البحث، الذي يتناول دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة ومشاركتها في المجال العام، وذلك من خلال التفاعل بين عملية التعلم الاجتماعي والمشاركة في المجال العام. إذ يتم «تشكيل» المفاهيم الاجتماعية حول الأدوار الجندرية من خلال التعليم. كما أن التأكيد على تأثيرات العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل تصوراتنا يعزز من أهمية التعليم كوسيلة لتحدي الصور النمطية وتعزيز المساواة بين الجنسين في المجال العام.

رابعًا- نظرية الثقافة التشاركية:

تتسم «نظرية الثقافة التشاركية» بقدرتها على تقديم إطار تحليلي متماسك لفهم دور التعليم والإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وتعزيز مشاركتها في المجال العام. هذه النظرية تركز على إسهام الأفراد في إنتاج المحتوى الثقافي والاجتماعي عبر المنصات التفاعلية، الأمر الذي يتيح تحليل الطريقة التي يمكن من خلالها للتعليم والإعلام الجديد، كأدوات ثقافية، أن تؤثر على تصورات الأفراد تجاه الأدوار الجندرية .

مدى اتساق نظرية الثقافة التشاركية مع موضوع البحث:

١. التعليم كوسيلة لنقل الثقافة التشاركية:

يؤدي التعليم دورًا محوريًّا في تعزيز الثقافة التشاركية من خلال إدماج تقنيات الإعلام الرقمي والتفاعلي في العملية التعليمية. هذه التقنيات تمكّن الطلاب، بما فيهم النساء، من التعبير عن آرائهم والمشاركة في إنتاج المعرفة، الأمر الذي يعزز الوعي حول أدوارهم المجتمعية، ويتيح لهم تحدي الصور النمطية.

٢. الإعلام الرقمي ودوره في إعادة تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة:

من خلال المنتديات، والمدونات، ومنصات النشر الإلكتروني، يمكن للمرأة أن تشارك بشكل مباشر في صنع المحتوى، الأمر الذي يسمح لها بتقديم صورة بديلة عن دورها في المجتمع. هذه المشاركة تفتح المجال أمام تجاوز الصور النمطية التقليدية وتُظهر المرأة كعنصر فعال ومسهم في المجال العام.

٣. تقليل الفجوة الجندرية:

إن نظرية الثقافة التشاركية تؤكد أهمية تمكين المرأة من التعبير والمشاركة، الأمر الذي يساعد على تقليل الفجوة الجندرية. التعليم، حين يدمج مبادئ هذه النظرية، يسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي

والتواصل لدى المرأة، الأمر الذي يعزّز قدرتها على المشاركة في النقاشات العامة والمجالات المجتمعية.

٤. مواجهة السلطة الأبوية:

تتقاطع النظرية مع موضوع البحث في تحليلها لكيفية مواجهة السلطة الأبوية التي تحدّ من مشاركة المرأة. التعليم الذي يدعم الثقافة التشاركية يساعد المرأة على تجاوز القيود المجتمعية والدخول بفعالية في المجال العام من خلال التعبير الحر وصنع القرار.

ومن هنا تجد الباحثة أن نظرية الثقافة التشاركية: توفر إطارًا مناسبًا لفهم كيف يمكن للتعليم والإعلام الجديد أن يكونا أدوات فاعلة في تشكيل صورة إيجابية عن المرأة وتعزيز مشاركتها في المجال العام. بتطبيق هذه النظرية، يمكن تصميم مناهج وبرامج تعليمية تركز على تمكين المرأة وتعزيز دورها كمسهم رئيسي في بناء مجتمع أكثر عدالة وشمولاً.

خامسًا- نظرية المجال العام:

من المؤكد أن نظرية المجال العام لـ «يورغن هابرماس»: تعد ذات أهمية كبيرة في هذا السياق، حيث توفر إطارًا نظريًّا يتماشى بشكل واضح مع موضوع البحث حول دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة وتعزيز مشاركتها في المجال العام. يتضح هذا الاتساق فيما يلي:

١. التعليم كوسيلة لبناء وعي مشترك في المجال العام: يصف «هابرماس» المجال العام كساحة تجمع الأفراد للنقاش والتفاعل بشأن القضايا المشتركة. التعليم، بوصفه وسيلة لنقل المعرفة وتعزيز التفكير النقدي، يُعد أداة أساسية لإعداد الأفراد، بما في ذلك النساء، للمشاركة في هذه النقاشات. فهو يُمكّن المرأة من تكوين رؤى مستنيرة حول القضايا الاجتماعية والسياسية، وبالتالي تفعيل دورها في المجال العام.

٢. تحقيق المساواة بين الجنسين في المجال العام :وذلك من خلال تعزيز فرص التعليم المتساوية بين الجنسين، يمكن تقليل الفجوة القائمة بين الرجال والنساء في المشاركة بالمجال العام. فالتعليم يهيئ المرأة للمشاركة بفعالية في النقاشات وصنع القرارات، الأمر الذي يسهم في بناء فضاء عام أكثر شمولاً وعدالة.

٣. تغيير الصورة الذهنية للمرأة من خلال التعليم: يشير «هابرماس» إلى أن المجال العام يتشكل من النقاشات العامة وتبادل الأفكار. فالتعليم: كأداة لتمكين المرأة، يُسهم في تغيير الصور النمطية السلبية عنها من خلال تعزيز وعي الأفراد بحقوق المرأة ودورها في المجتمع. التعليم يُمكن النساء من المشاركة في تشكيل الرأي العام، الأمر الذي يعيد تعريف أدوارهن الاجتماعية بعيدًا عن القوالب التقليدية.

٤. التربية الإعلامية والتعليم لتعزيز التفاعل في المجال العام: تطرقت نظرية المجال العام إلى أهمية التدفق الحر للمعلومات وحرية التعبير. ومن هنا يمكن للتعليم، خاصةً في ظل توسع أدوات الإعلام الرقمي، أن يؤدي دورًا في تمكين المرأة من خلال استخدام هذه الأدوات للتعبير عن آرائها والمشاركة في النقاشات العامة. هذا التفاعل يعزز من قدرة المرأة على التأثير في المجال العام وإعادة تشكيل صورتها الذهنية.

رؤية نقدية للتمييز بين المجال العام والخاص:

لقد تناول «هابرماس» الاختلاف بين المجال العام والخاص، حيث تخضع الأسرة لمعايير المجال الخاص. فيُسهم التعليم في إضعاف الحدود الفاصلة بين (المجال العام والخاص). من خلال إدخال المرأة إلى المجال العام، الأمر الذي يجعلها فاعلة اجتماعية قادرة على تجاوز الأدوار التقليدية في الأسرة نحو أدوار أوسع في المجتمع.

ومن هنا ترى الباحثة أن هناك توافقًا واضحًا بين مفهوم المجال العام ودور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية عن المرأة: وذلك من خلال تمكينها من المشاركة الفاعلة في النقاشات العامة، وتقليص الصور النمطية، وتوسيع حضورها في الساحات السياسية والاجتماعية. في هذا السياق؛ يُعد التعليم الأداة الأساسية لإعادة تشكيل علاقات القوة الاجتماعية وتعزيز مساواة المرأة في المجال العام.

ومن الجدير بالذكر أن العلاقة بين التعليم وصورة المرأة في المجتمع من القضايا الرئيسية التي تؤثر في تشكيل مفاهيم المساواة وتسلط الضوء على أهمية دور المرأة في الحياة العامة، وهو دور لا غنى عنه. فالتعليم لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يسهم بشكل كبير في تعديل الصور النمطية وتعزيز مشاركة المرأة في المجتمع. بناءً على ذلك؛ تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات من شأنها أن تعزز دور التعليم في تغيير الصورة الذهنية عن المرأة وتمكينها في مختلف المجالات، التي يمكن تلخيصها كما يلي:

١. إصلاح وتحديث المناهج الدراسية: ضرورة إعادة تصميم المناهج الدراسية لتشمل تمثيلًا إيجابيًّا للمرأة في كافة المجالات، سواء كانت مهنية أو سياسية، مع تضمين محتوى يعزز من صورة المرأة كعنصر فاعل في المجتمع ويشجع على المساواة بين الجنسين.

٢. تدريب المعلمين والمعلمات: يجب توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين على كيفية تقديم صورة متوازنة للمرأة والرجل في الفصل الدراسي، والاهتمام بإزالة الصور النمطية من الأنشطة التعليمية، بما في ذلك دمج مفاهيم النوع الاجتماعي في التعليم اليومي.

٣. تشجيع مشاركة النساء في إعداد المناهج: ينبغي إشراك النساء في اللجان المسؤولة عن إعداد المناهج الدراسية لضمان تمثيلهن بشكل مناسب ومتوازن في المحتوى التعليمي.

٤. تعزيز الأنشطة التفاعلية والتوعية: تشجيع الأنشطة التعليمية التي تسمح للطلاب بمناقشة دور المرأة في المجتمع بشكل نقدي، بالإضافة إلى إطلاق حملات توعية في المدارس منذ المراحل المبكرة لتغيير المفاهيم التقليدية وتعزيز المساواة بين الجنسين.

٥. استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الرسائل التي تدعم المساواة بين الجنسين وتشجع على مشاركة المرأة في مختلف المجالات.

٦. التعاون مع المؤسسات المجتمعية: تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والمنظمات المجتمعية لإتاحة بيئة داعمة للمساواة وتمكين المرأة في المجال العام.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع الذي يتناول دور التعليم في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة، يمكننا اقتراح مجموعة من الدراسات المستقبلية التي من شأنها أن تسهم في تعزيز الفهم حول هذا الموضوع، ويمكن الإشارة إليها كما يلي:

• دراسة تطور المناهج الدراسية: يمكن إجراء دراسة مستقبلية لتقييم مدى تأثير التعديلات التي تم إدخالها على المناهج الدراسية في تحسين تمثيل دور المرأة وتعزيز مساواتها في التعليم.

• تأثير السياسات التعليمية الحديثة: دراسة تأثير السياسات التعليمية الحديثة على تعزيز أو تقليص الصورة الذهنية للمرأة في المجتمع. يمكن أن تشمل الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية الحديثة وتجربة تعليم المرأة في المجتمعات المتقدمة.

• دراسة تأثير التعليم الرقمي على الصورة الذهنية: دراسة تأثير الإعلام الرقمي (منصات التواصل الاجتماعي، والمدونات الإلكترونية، وغيرها) في تشكيل صورة المرأة، وكيف يمكن استغلال هذه الوسائل في تعزيز دور المرأة وتمكينها.

• استكشاف دور المرأة في العلوم والتكنولوجيا: إجراء دراسات مستقبلية لفحص دور المرأة في المجالات غير التقليدية؛ مثل: العلوم والتكنولوجيا، وكيف يمكن لتعليم«STEM(العلوم، التكنولوجيا، الهندسة، الرياضيات) أن يعزز إسهامات المرأة في هذه المجالات.

ولعل من أبرز الدلالات التطبيقية التي خلصت إليها الدراسة الراهنة، والتي يمكن تطبيقها في الواقع ما يلي:

• إصلاح المناهج الدراسية: بناءً على التحليل، تم التوصل إلى ضرورة تعديل المناهج الدراسية لتشمل تمثيلات إيجابية ومتنوعة لدور المرأة في مختلف المجالات، مع تعزيز تعليمات تبين مساواة المرأة في الفرص والحقوق.

• تدريب المعلمين: توصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية للمعلمين لتعليمهم كيفية تمثيل صورة متوازنة وواقعية للمرأة في الفصول الدراسية، مع التركيز على إزالة الصور النمطية وتعليم مفاهيم النوع الاجتماعي في المناهج الدراسية.

• الترويج للمساواة بين الجنسين: الدراسة تقدم توصيات بتطوير برامج توعية في المدارس والمجتمعات التعليمية لتعزيز قيم المساواة بين الجنسين. يمكن تنفيذ هذه البرامج عبر ورش العمل، والأنشطة المدرسية، والمناقشات الجماعية التي تتناول دور المرأة في المجتمع.

• دور الإعلام والتعليم في تعزيز الصورة الإيجابية: يُقترح استخدام وسائل الإعلام والتقنيات الرقمية لتعزيز الرسائل التثقيفية التي تروج لدور المرأة وتكسر الصور النمطية السلبية.

المراجع:

أولًا- المراجع العربية:

(١) آيت عيسى، فريدة. (٢٠١٦). «التربية الإعلامية والثقافة التشاركية». مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. ٩(١). جامعة الجلفة. الجزائر. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/44239#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9%3A

(٢) البارودي، أيمن. (٢٠١٤). «القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي: دراسة ميدانية على عينة من مشاهدي القنوات الفضائية بمدينة بني سويف». دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة مصر العامة، ط١، القاهرة.

(٣) بحري، دلال. (٢٠١٤). «النظرية النسوية في التنمية». مجلة الفكر، المجلد ٢٠١٤، العدد ١١، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.

(٤) جامبل، سارة. (٢٠٠٢). «النسوية وما بعد النسوية». (ترجمة: أحمد الشافعي). المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة.

(٥) حسان، طارق. (٢٠١٤، ٣٠ يناير). «الثقافة التشاركية: آفاق أخرى للتواصل الإنساني». المجلة العربية، العدد ٥٨٢.دار المجلة العربية للنشر والترجمة، القاهرة،تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=3327

(٦) حقوق الإنسان مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمم المتحدة. (٢٠٢١، ٨ أبريل). «حلقة نقاش ثانية حول أنماط وصور النوع الاجتماعي في المناهج التعليمية». تم الاسترجاع من: https://romena.ohchr.org/ar/node/٣٠٤

(٧) حمدي، يمينة. (٢٠١٦، ٢٢ مارس). «عدو خفي لحرية المرأة يكمن في المناهج المدرسية». مجلة العرب. لندن تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://alarab.co.uk/%D8%B9%D8%AF%D9%88-%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9

(٨) خطاب، علا. (٢٠٢٠، ٢٠ أغسطس).» الثقافة والعقلية الذكورية وراء تنميط صورة المرأة في المناهج التعليمية». مجلة مصر ٣٦٠، مركز التنمية والدعم والإعلام. القاهرة. تم

الاسترجاع من الرابط التـــالي:https://masr360.net/2020/08/20/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%B7/

(٩) سليمان، صالح. (سبتمبر٢٠١٣). «النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي». المجلة الاجتماعية القومية»، المجلد ٥٠، العدد ٣، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://jns.journals.ekb.eg/article_206695_e6e e932c931555adab55a221e847cd3b.pdf

(١٠) عبد المحسن، سمية. (٢٠١٦، ٩ مايو). حول مفهوم «المجال العام» وجدوى دراسته في مجتمعاتنا. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://hadaracenter.com/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%AC%D8%AF%D9%88%D9%89-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87-%D9%81%D9%8A/

(١١) عيد، أحمد عليان. (٢٠٢٠، ٨ مارس). «الاهتمام بالمرأة وأثره على المجتمع في يوم المرأة العالمي». شبكة الجزيرة. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/3/8/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D9%81%D9%8A

(١٢) ليلة، علي. (ديسمبر٢٠١٣). «تأثير الفيس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب». مركز ركائز المعرفة للدراسات والبحوث. مج١.ع١. السودان. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://search.mandumah.com/Record/604796

(١٣) مارشال، جوردون. (٢٠١١). موسوعة علم الاجتماع (الترجمة: محمد الجوهري وآخرون). المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثالث. ط٢. القاهرة.

(١٤) محمد، طارق عبد الوهاب. (٢٠٠٠). «سيكولوجية المشاركة السياسية: دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية». دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة.

(١٥) مهري، شفيقة. (٢٠٢٠). «صورة المرأة عبر الإعلام الجديد: دراسة استقصائية تحليلية لعينة من الفيديوهات بموقع يوتيوب». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٥(١). جامعة سطيف، الجزائر.

(١٦) الموسوي، موسى جواد. (٢٠١١). «الإعلام الجديد». سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع. الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة. الطبعة الالكترونية الأولى. جامعة بغداد. تم الاسترجاع من الرابط التالي:https://thefreepen.files.wordpress.com/2012/01/new-media.pdf

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1. Adee, Md Iltemas Amin. (2021). «The influence of education and culture on female labour force participation rate». Retrieved from:https://www.researchgate.net/publication/350431499_The_influence_of_education_and_culture_on_female_labour_force_participation_rate
2. Adigun, Taofeekat (2021). «Why Representation in Education Matters for Young Girls». United Nations Girls Education Initiative (UNGEI). Retrieved from: https://www.ungei.org/blog-post/why-representation-education-matters-young-girls
3. Crossman, Ashley (August 31, 2019). «Understanding Private and Public Spheres «An Overview of the Dual Concepts». ThoughtCo. Available online: https://www.thoughtco.com/private-and-public-spheres-3026464
4. Crossman, Ashley (February 16, 2021). «Feminist Theory in Sociology». Retrieved from: https://www.thoughtco.com/feminist-theory-3026624
5. Diksyunaryo, Mimir (1877). «Mental Image Definition». Encyclopedia Mypedia. Copyright (c) Heibonsha Limited, Publishers, Tokyo. All rights reserved. Accessed Jan 3, 2020. Available online: https://mimirbook.com/ar/9a77df9311d
6. Gordon, Crystal (Jan 2019). «Feminist Theory Explained». Owlcation. Social Sciences. Sociology. Retrieved from:: https://owlcation.com/social-sciences/Feminist-Theory

Habermas Jürgen (1989). The Structural Transformation of the Public Sphere. «An Inquiry into a Category of Bourgeois Society». Translated by: «Burger Thomas». of Frederick Lawrence. Cambridge. MA:MIT Press. Available online: https://academic.oup.com/poq/article-abstract/56/2/257/1845742?redirectedFrom=PDF

7. Kachel, Sven & Steffens, Melanie (05 July 2016).»Traditional Masculinity and Femininity: Validation of a New Scale Assessing Gender Roles». Frontiers in Psychology, vol. 7. Retrieved from: https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2016.00956/full
8. Lippmann, Walter (1922). «Public Opinion». MacMillan Co. New Brunswick, New Jersey 08903. The USA. Available online: https://monoskop.org/images/b/bf/Lippman_Walter_Public_Opinion.pdf
9. Lumen Introduction to Sociology (2024). »Theories of Socialization». Retrieved from: https://courses.lumenlearning.com/wm-introductiontosociology/chapter/theories-of-socialization/
10. Neimand, Annie (2020).»Changing Culture by Changing Norms». UNHCR Innovation Service. Retrieved from: https://medium.com/bending-the-arc/changing-culture-by-changing-norms-64b79c77a14b
11. Sociology guide (2021). «People›s Participation». Sociology guide-A student guide to sociology. Last Accessed: Feb 2021. Available online: https://www.sociologyguide.com/people-particiation/index.php#:~:text=Participation%20means%20that%20people%20are,processes%20that%20affect%20their%20lives.&text=People%20have%20constant%20access%20to,essential%20element%20of%20human%20development
12. Splichal, Slavko (1999). «Public opinion: developments and controversies in the Twentieth Century». Slavko Splichal. Lanham, Md.; Oxford: Rowman & Littlefield

13. University of the People (2024). « What is the difference between learning and education?». Retrieved from:
https://ar.uopeople.edu/blog/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%91%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/
14. Webster, Merriam (1828).»Mental Image Definition». Webster›s New World Dictionary». Available online: https://www.merriam-webster.com/dictionary/image
15. Wessler Hartmut & Freudenthaler Rainer (11 JAN 2018). «Public Sphere». DOI: 10.1093/OBO/9780199756841-0030. Accessed on Feb 2021. Available online: https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780199756841/obo-9780199756841-0030.xml
16. William Little and Ron McGivern (2014). «Introduction to Sociology».1st Canadian Edition Copyright © 2014. Retrieved from: https://opentextbc.ca/introductiontosociology/chapter/chapter16-education/#:~:text=Education%20is%20a%20social%20institution,though%20those%20systems%20vary%20greatly.
17. Zosuls, K.M., Miller, C.F., Ruble, D.N. et al(2011). «Gender Development Research in Sex Roles: Historical Trends and Future Directions». Sex Roles. Vol. 64, PP. 826–842. Retrieved from: https://doi.org/10.1007/s11199-010-9902

TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

Issue No. 11

April 2025

Editorial Assistant
Aisha Hosny

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif